# مناقشات

## قصص العدد الاسبق (١)

بقلم كمال ممدوح حمدي

يقف سقراط امام قضاته ـ كما سجلت لنا محاورة الابولوجيا، أو الدفاع لافلاطون ذلك الموقف ـ يقف ليشرح رسالته في ايقاظ مدينته الغافية الغافلة وتبصير اهلها بحقيقتهم ليقول : « فما انا ـ ان جاز لي أن اصف نفسي بهذا القول المضحك ـ الا ذبابة خيل ، أرسلني الاله الى المدينة ، التي كأنها جواد ضخم ، اصيل ولكنه كسول وبحاجة الى من بحثه على الحركة ، عقيدتي انني تلك الذبابة التي ارسلها الاله الى المدينة اذ انني الازمكم في كل مكان لا اكف طوال اليوم عن اثارتكم ـ أسدي اليكم بنصحي أو أوجه لكم لومي... وربما استشاطت نفوسكم غيظا كمن يفزع من نومة هادئة . » . ومثل سقراط كان « المحاضر » بكل قصة د . نعيم عطية « كلمة هامةواخيرة» بالعدد الماضي من الاداب ، ذبابة لا تني تلسع جلد المدينة الحصان الذي تبلد ، وان اختلف القصد ، فسقراط مفكر وفيلسوف وان لم يتعلم ، يحس بأن رسالة مقدسة نزلت عليه من السماء ومن ثم فقد اهمل نفسه وكل شئونه وكرس حياته لتلك الرسالة ، اما صاحبنا فمتعلم لا يفكر ،احترف المحاضرات ، او اضطرته طبيعة عمله الى مخاطبة الجماهير التي تنتظره بلا تخلف والتي يخشاها او يخشى نفسه امامها، وهو يدري انه انما جاء يؤدي واجبا لانه لا بد ان يتكلم ويسمعه الناس . لكنه في الوقت ذاته يخاف ان يستيقظ الناس .

في البداية نحس ان هذا « المحاضر » هو المثقف الذي يتحمل مسئولية عصره والذي يرى ان رسالته ـ وليس مجرد الواجب ـ ان يوقظ بني وطنه ان رآهم يتردون في اوهاد هلاك النوام والاستسلام ، وهو موقف أيدلوجي لا يختلف عن موقف كاتب القصة نفسه ازاء عصره « باختصار ايها السادة اني اسمع كلا منكم يقول في سريرته :يافرحتي لازلت سليما معافى . لا زلت أسبح في بركة الطين ، في بركتي.بالنهار يحجل الغراب في الارض الخراب ، أمامي يا فرحتي، لا زلت احيا في بركتي . وبالليل يغني الضفدع للقمر وراء الغمام ، وانا في بركتي لازلت اغوص . أغوص حتى رقبتي ، يافرحتي ! اني اسمعكم كما اسمع نفسي ، ولا داعي للانكار .. اجل اجل ، فالليل اسود والنور عذاب يوجع العيون » .

« لكن ، استيقظوا ، أفيقوا . الالم شيء فظيع يا اخواني هذا صحيح ، لكن نار جهنم متقدة . استيقظوا ، استيقظوا ، سرقتكم السكين ، دققوا النظر من حولكم ، انظروا ما هو مقبل عليكم من ورائكم ، من امامكم من داخلكم . انهضوا ، لا تحدقوا اني بعيونكم الفارغة بعيونكم السرحانة ... انتم تريدون ان تكونوا موجودين فحسب .. كل معزول عن الاخر ، الى جواره وليس الى جواره ، يسمعه ولايسمعه» وهنا نرى بعدا فكريا واضحا لموقف البطل ، هو نفس موقف الكاتب ـ د . نعيم عطية ـ ومن عصره الذي يدين فيه كل شيء ، الخوف والرعب والحرية الذبيحة والجهل والخنوع والاستبداد . الارهاب الذي تمارسه السلطة في موقفها الذي تحس في ظله بأن القوة في يدها كل القوة، والكلمة الاخيرة لها ، والقهر الذي يرزح به العامة في موقفهم الخانع الذي يحسون في ظله بان لا حول لهم ولا قوة وبأن الاستسلام والتسليم خير من مغامرة لا تضمن الخلاص ، وكلاهما يرقب الاخر . الاول في تحفز وترصد ، والثاني في تهيب وتراجع ، وكلاهما صرف اهتمامه عن خطر يأتي من الخارج ليطيح بالاثنين ، والمفكر وحده هو الذي يرى الحقيقة وسيبصر بها بني وطنه .

ولقد ظل سقراط مخلصا لرسالته متجشما من اجلها كل صنوف العذاب حتى دفع حياته ـ عن رضى ـ في سبيلها . اما بطلنا في «كلمة هامة .. واخيرة » فسرعان ما نتكشف فيه رعبا لا يقل عن رعب من يسدي اليهم النصح وخنوعا كخنوعهم ، وسرعان ما نرى في دعوته الى الثورة دعوة الى الاستسلام ، وان موقفه الشجاع ينطوي على جبن فظيع ، لان الدهماء ان جبنوا التمسنا لهم في جهلهم عذرا ، أما هو فيعرف ويجبن ، واكثر من هذا انه يدعو الى الجبن : « اني أسمعكم كما اسمع نفسي ولا داعي للانكار .. اجل ، اجل ، فالليل اسود والنور عذاب يوجع العيون . حذار ان يوقد احدكم شمعة ، فالقبر ( وهو الحياة ) كله ظلام ، ولو ظهر طيف منير سيقولون انه عفريت . سيقولون عنه اتهام ، وهل يحتمل احدكم مسمارا يدق في كفه ، او حربة تغرس في جنبه ؟ هل يقوى احدكم ان يشم لحمه محترقا ؟ ـ ما من شيء يفيد وينفع ، كل واحد يحمل جثة ويمشي الى الوراء . يتقدم ولكن ليس للامام ، لا تسبحوا ضد التيار ، اني اعرف سواعدكم ، كم هي ضعيفة ومتعبة . اني اعرف كل شيء ـ من اللحظة التي نوجد فيها لا مفر لنا من القناع والقفاز والحوائط نحتمي بها ..»، ثم نكتشف بعد ذلك ان روحه لا تنطوي على الجبن وحده ، وانما هو نفعي يبحث عن مصلحته قبل اي شيء ، فهو يطلب من مستمعيه أن يبحثوا عن عريس ، أي عريس لابنته . « ومن يجد العريس ، أي عريس له عندي الحلاوة ، اجل الحلاوة ، سموها كما تشاءون ، لكن الحلاوة هذه هي التي تسير اليوم كل الاشغال . ذلك انني وان كنت رجل محاضرات ، وطوال النهار القي المحاضرات ، الا انني عملي، ايها السادة ، عملي جدا . اعرف كيف انجز الاشغال . أتسمعون ؟ »

كيف نفسر هذا التناقض الذي تقوم عليه شخصية المحاضر ، بين الدعوة للثورة والتمرد ، وبين الدعوة الى الانهزامية والاستسلام؟ أهو عيب في بناء الشخصية ومن ثم عيب تنهار به القصة ؟

الحق أني لا أرى في القصة تناقضا ، وانتظر لحظة لنرتب تصورنا من جديد ، ويمكننا آنذاك ان نصف المواقف والاشياء فوق ثلاث درجات. على الاولى ـ وهي الدنيا منها ـ يقف العامة والسلطة الاعلى ،كلاهما فاسد ومدان ، وعلى الثانية يقف مفكرونا ، وهم أسمى من سابقيهم لانهم يرون الحقيقة ويبصرون بها من هم أدنى منهم ، والمحاضر واحد من هذه النماذج ، ولكنهم مدانون أيضا من وجهة نظر الواقفين على الدرجة الثالثة ، والاسمى من سابقيها ، لانهم يقومون برسالتهم باحساس من يؤدي واجبا فحسب ولا ينسى مصلحة في غمار ذلك ، وفوق الدرجة الثالثة والاسمى تقف العين التي ترى كل ذلك ، ترى كل ما تحتها وتدينه بما في ذلك موقف الداعية المثقف ، أو المحاضر ، وهي عين الكاتب ذاته ، وهنا تتحول القصة ـ من خلال هذا الكشف الى دعوة غير مباشرة الى الرفض والثورة ..

قد يكون كل هذا صحيحا ، وقد اكون قد بالغت في تحميل القصة ما لا تحتمل ، وأنها مجرد قصة عن شخصية محاضر مطحون وفاشل أراد أن يحتفظ بمستمعيه حتى النهاية فأوهمهم بأنه سيذيع لهم سرا احتفظ به ـ وبهم ـ حتى النهاية ثم لم يقله . « كثيرون قبلي قالوا لكم كلاما صفقتم له .. كلامي الليلة سوف يغير حياتكم . انا الليلة سأكلمكم عن شيء ابعد من الحياة والموت ، عن شيء ابعد من الخير والشر ، سأكلمكم عن « السر » عن « السر الاكبر » ، فان صح هذا

---

(١) كان هذا المقال نقدا لقصص العدد الاسبق ، ولكنه لم ينشر في العدد الماضي لوصوله الينا متأخرا . ( التحرير )

تكون القصة قد فقدت نصف قيمتها وعجزت عن الوصول بالوضوح الكافي ، او من يدري لعل العيب في المتلقي ايضا ..!

* * *

واذا كانت القضية قد غامت في القصة الاولى من العدد الى حد ما فاختلطت الدعوة الى الثورة من حيث هي صرخة صادقة مع نفسها من حيث هي تشدق اجوف لرجل مطحون ، ولم يظهر بشكل واضح ما اذا كانت القصة قصة فرد نموذج تكشف عنه من خلال حديثه هو ام قصة موقف تدين من خلال هذا الزمان بكل ما فيه ومن بين ذلك القطيع من ينتهز عدم الثقة بين الراعي ورعيته ترمي اليه مباشرة ، واعني بذلك قصة نعمة لباد « الاعناق الملوية » وان استعارت شخوصها من عالم الحيوان ، ربما لايمانها ان افتقادنا الامان في هذا العصر يجعل من القصص التي تدور على لسان الحيوان — كقصص كليلة ودمنة — اكثر الاشكال ضمانا للسلامة ، مع ذلك فلرموز القصة دلالتها الواضحة والموفقة ، فالقصة عن راع يخشى قطيعه، ومن بين هو ذلك القطيع من ينتهز عدم الثقة بين الراعي ورعيته فيعمل على أن تزيد الشقة بينهما ليستفيد هو ، يصل رعب ذلك الراعي المفزع واحساسه بالضعف حدا يجعله يجرد قطيعه من ابسط الاسلحة الطبيعية التي يحمي بها نفسه ، من القرون ، حتى اذا ما داهم القطيع ذئب لم تستطع ان ترد عن نفسها ذلك الخطر ، لان الرؤس بلا قرون ولان الاعناق منطول ما اجبرت على الانحناء لم تطاوع ارادة اصحابها في مجابهة الخطر ، فضاع القطيع واصبح الراعي بلا رعية .

* * *

واذا كانت قصة نعمة لباد « الاعناق الملوية » قد وقفت عند حدود عرض القضية وبسط الواقع بقصد التبصير وضرب المثل ثم بالحكمة الاخيرة في النهاية : « — لقد فتك الذئب بنا لاننا رضينا بان تظل اعناقنا ملوية الى الارض ؟» فان قصة أخرى هي « الطائر » لفاضل السباعي تبدأ بعد ان يكون الكاتب قد تامل ذلك الواقع وادرك ان الخلاص من الطاغية المستبد — ومن ثم فلا امل في تغيير ذلك الواقع — لن يكون الا على يد رسول من السماء يأتي بالمعجزات ويحلق بجناحي طائر او ملاك ، وبغير هذا فلا خلاص ، لان رسول السماء نفسه، الذي أحس وهو يفتك بالقادر القهار انه انما يحطم شيئا هشا ،هذا الرسول كاد يفتك به الناس رغم بغضهم للخصم الذي خلصهم منه الرسول ، لم ينج الا بمعجزة اخرى . ولما كنا في عصر وبلد اختفت فيه معجزات السماء اختفاء الحقيقة أو الحرية او اية قيمة اخرى فكأن القصة تقول ، فلينطو كل على نفسه فليس ثمة من خلاص على الاطلاق ، لا داعي للعبث انها قصة — برغم المرارة التي كتبت من خلالها والتي كان من الممكن ان تفجر طاقة ابداعية هادفة وخلاقة — تتبنى دعوة رجعية وموقفا انهزاميا مستسلما .

* * *

القصة الرابعة التي اختارت موضوعها من واقعنا بعد نكسة حزيران وما ينطوي عليه ذلك الواقع من تمزق وزيف هي « العدول والعدول عن العدول » لعادل ابو شنب ، وهي قصة ممتازة من حيث بناؤها الفني ، انتظر بالحديث عنها قليلا ، فقد تطول وقفتنا معها، لاعرض لقصتين جيدتين هما « السيف » لعبد الاله عبد الرزاق ، و و« التلاوة الاخيرة لاغنية صياد متعب » لامجد توفيق .

قصة « التلاوة لاغنية صياد متعب » لحن رومانسي حزين ، يسمعه شاب ضجر لاذ بالجبل ليمحو عن نفسه السآمة والضجر ، يسمعه من صياد عجوز ويرى من خلاله شيم اهل الجبل واخلاقهم . يصادف الشاب فتاة جبلية يعود معها الى كوخ ابيها العجوز الذي يقص عليه حكاية قديمة عن نزاهة الصياد الحق الشريف جعلته ينهي علاقة بصديق لم يحترم تلك النزاهة . واثناء الليل تهرب الفتاة مع فارس جاءها تحت ستار الظلام ، هو ابن الصديق القديم الذي اصبح خصما ، وحينذاك يهب الشيخ القعيد المتعب ليعود الى ممارسة الصيد ، ولكنه هذه المرة لن يترصد نمرا بل آدميا سطا على شرفه في الوقت الذي يحاول الشاب ان يرفع بندقيته ليصطاد حجلا فلا تقوى ذراعاه على حملها فيهمس لنفسه : « — لست صيادا .»

واذا كانت القصة قد أفلحت في نقل تلك الصورة لخلق العربي الشريف من خلال لغة شاعرية رقيقة فان تلك اللغة قد بدت غريبة حين يتكلم بها كل الشخصيات ، فجنار ، فتاة الجبل ، حين يسألها الشاب عما بها وهي تنتحب أمام شباك الكوخ في انتظار فارسها القادم مع الليل عما بها تجيب : « — احب النظر الى القمر وهو يطفو وسط السحب » .

وقد كانت هذه القصة توحي اليّ برموز سرعان ما استبعدتها ، فالفتاة يمكن ان تكون هي الارض التي اغتصبها في ظلمة الليل عدو لا شرف له ولا ضمير والصياد العجوز يهب لانقاذ شرفه بسلاحه القديم الذي كان فخاره في شبابه ، الحق انني جربت ان احس القصة على هذا النحو فلم أقتنع به لان هروب الفتاة بارادتها وانتظارها لفارسها سيكون في نطاق هذا الفهم سقطة كبيرة ، او نغمة نشازا من لحن رقيق، ومثل موقف الفتاة موقف الشاب الذي اكتفى بأن يقف موقف المتفرج وكل شيء يقع تحت سمعه وبصره ، فلماذا نبحث عن رمز في عمل قدم ما يرجى منه وربما ما يرجوه صاحبه ايضا ؟. أهي آفة ؟ ومن يدري ربما خرج الصياد العجوز ببندقيته ليعود الى الصيد ، لا الى القتل ، يدفن فيه أساه بعد ان اصبح وحيدا وبعد ان كان عليه ان ينسى خصومة الماضي لان الابناء لا ينبغي أن يكفروا عن سيئات الآباء ، فان الذي خرج من أجله الصياد المتعب يظل هو الايقاع الذي لم يعزف في ذلك اللحن وان جاء في آخره .

* * *

أما قصة « السيف » لعبد الاله عبد الرزاق فتنقل الينا جوا كابوسيا بشعا من خلال حدقتي حصان موثوق الرباط ، ولكنه حصان يحس ويتألم ، يرى قسوة الانسان فتوغر صدره .. رجل يجر خلفه جثة صبي ليلقي بها الى النهر ، ورجلان يسلبان امرأة ضعيفة بقرتها التي ربما كانت مصدر حياتها الوحيد ، ويجرانها خلف احد التلال ربما الى الموت وربما الى ما هو افظع ، ويسمع صوت رصاصة ينكتم ، ربما في صدر آدمي ، ثم هو يقاسي اياما تركه فيه صاحبه واختفى حتى بلغ حنقه مداه واستشاط غضبه فأفرغه في صاحبه وكأنما ينتقم لبراءة الطفولة وضعف المرأة من جنس الانسان ممثلا في صاحبه ، يقتله ويدفنه في الرمال ويثور ويهتاج ثم يسلم نفسه في هدوء ووداعة بين يدي براءة طفل في الثامنة ..

يقولون العمل الجيد هو ذلك الذي يتمنى كل من يقرأه لو كان هو صاحبه ، وعندما قرأت هذه القصة تمنيت الف مرة لو كان لي لغة كلفتها المحلقة السامية ، لغة كلها شعر عذب رشيق ورصين يقف وراءها عبدالاله عبدالرزاق يقظ الادراك مرهف الحس ، وهو يوظفها على أبدع نحو مستخدما أسلوب التصوير التشكيلي — ومادته هنا كلمة حساسة نابضة باللون والحركة معا — في تجسيد الجو النفسي للحدث ووقعه على الحصان حتى لقد أقنعني بتجسيده الحي لهذا الجو أن ما يجري يمكن ان ينفعل به جدار او جذع شجرة لا حصان فحسب . وهو يكون خلفية الحدث من نمنمات بالغة الدقة لا تغفل حساسية الفنان المرهفة عن احدى دقائقها فتسجل حركة السعف واتجاه الريح وسرعة وضوء الشمس وشدته او وهنه ثم اختلاط ذلك الضوء مع السعف وما يطرأ على لونه بعد ذلك من تغيير في الدرجة في بعض أجزائه ، وحركة الظلال على الارض ودرجاتها المتغيرة ، وحركة عيدان التبن على الارض ، وبقع الشمس التي تنفذ من الفراغات بين عيدان السعف لتسقط بقعا ذهبية على ظهر الحصان ، وحركة ذيل الحصان بذب ذبابة تضايقه ،

ورمشة عينه حين تضيق أو تتسع ، وارتعاشة جلده ، واحساسه ازاء قيده ، وعندما يزفر بقوة فيكشف عن صفين حادين من الاسنان البيضاء، ثم حركة الماء وسكونه مع كل نسمة تمر ، وضفدعة تخرج من الماء وتنظر الى الحصان بعينين هادئتين ، ثم حركة قرص الشمس وهو يرتفع موازيا طرف الغابة البعيدة فيحدد نهايتها عن زرقة السماء تاركا فراغا مستنا داكنا ، ومع اهتمامه بالقريب بكل دقائق جزئياته لا تفلت من حاسته المرهفة دقائق البعيد ، دخان الحرائق البعيدة ، ونباح كلب وصهيل حصان يأتيان من بعيد ، والاصوات الليلية المألوفة التي لا يعرف لها مصدر .

على أن الكاتب لا يلجأ الى الرشاقة كنوع من الزخرف اللغوي ، ولا يهتم بحشد كل هذه التفاصيل استعراضا لمقدرته فحسب بل هي جميعا جزء من نسيج القصة .. فهو يمهد لحادثة المرأة على هذا النحو : « عند الفجر ، كان الغبش يدكن رقعة السماء الفسيحة ، وكان صدى الماء المتحرك من مجراه يسمع من وضوح ، وثمة اصطفاق اجنحة وسقسقة مبحوحة ، وتناثر كتل طينية من ضفة النهر المتآكلة ، واعمدة دخانية تشقق جمود الاشياء المركومة عبر غابات النخيل البعيدة ،وتروح تتعاقد في سماء نشر عليها الغبش زرقته الحائلة ، التي بدت وكأنها تجهد بنشوة في بعثرة نقاط حمر تبقعها الخيوط الاولى من أشعة الشمس . كانت رقعة السماء المحصورة بين ضفتي النهر والمكان الذي يقف منه الحصان مقفلة على توتر الوان متباينة تهب الفجر مشيئته القادرة على تغيير الاشياء ، وصهر الظلال ، ومنح جسد الارض النائمة نشوة اليقظة الاولى .

تحرك ضوء ضعيف مسح رؤوس النخيل وتحدر من الفراغات المعتمة، وهبط على المساحة التي ينطوي عليها جسد الحصان الواقف . كان الضوء من فرط انكشافه يكاد ينبض في مسامات الاشياء المظلمة ، حاملا معه نكهة الماء والاسماك والسحب والسعف المتكسر ودخان الحرائق البعيدة ، كان يهبط كغلالات كثة من الضباب يتسرب عبر الاكمات والمخدرات الخضراء ، يمس الظلال الساقطة وراء اجساد النخيل في دسامة وامتلاء وبروح منتشرا وغائرا ومنفتحا الى ما وراء أشد الاشياء قتامة . ومع تفتح الاشياء والالوان والضياء على الحياة وبدء خفقها بها ، وانتفاضة الحصان بحسه الغريزي لصحو العالم من حوله تقع عيناه على روح تزهق في جسد امرأة ضعيفة فينتقل حسه الغريزي من الضد الى الضد ،وتذوب نشوته لتفتح الحياة ونبضها مع ترددات أول صرخة مكتومة تفلت من فم الضحية المكمم .

وربما كانت القصة في النهاية تقول الانسان ما أظلمه ، يئد الحياة البريئة مع بدء خفقها ، لكنها ـ ممثلة في الحصان الذي ربما يرمز لها ـ في استماتتها في البقاء تنشد الاستمرار والديمومة الآمنة بما تحمله الطفولة من أمل .

* * *

ونعود الى قصة « العدول والعدول عن العدول » التي تتبع بوضوح وبساطة ما يدور من اقدام واحجام في صدر فلسطيني لا يتاصل في قلبه الاحساس بالانتماء والايمان بضرورة الخلاص واسترداد الحق المغتصب ، ووسيلة ذلك ، وهو واقف في البين بين فوق الشعرة التي تفصل بين النكوص والاقدام ، بشده التراجع حينا بما يقدم من اغراءات الامان ، ويجتذبه الاقدام حينا بما يبعثه في نفسه من ذكريات الطفولة الاليمة وضرورة الانتقام ، ومن ثم فعالمه منقسم على نفسه نقيض وهو لذلك يرى كل شيء وقد انشق على نفسه ، يرى الابيض والاسود ولكنه لا يرى لنفسه مكانا في اي منهما لانه يقف في المنطقة الرمادية التي تفصل بين الاثنين ، والكاتب يدلنا على ضخامة ذلك الاحساس عنده وتأصله بالمقابلات الموضوعية الكثيرة « الحفاة يصافحون أزقة السان ميشيل بأقدامهم ، والاسياخ الحديدية الطويلة تدور بالخنازير السمينة أمام مواقد تعمل بالغاز ، » يضع الفقر المدقع الى جوار الثراء الفاحش واللهو الى جوار البؤس ، وكل هذه المقابلات تتوازى مع موقفه بين الاقدام والاحجام ، هو ببساطة شاب افاق الى نفسه وهو صبي ليجد مأساة بلاده التي لم يفهمها قد تركت على وجهه منذ الطفولة دهشة من لم يفهم ما يجري من حوله ، وبمرور الوقت ثبتت ملامح وجهه على انحناءات تلك الدهشة التي كانت سبب ازمته، فالاعداء ظنوه متمردا والفدائيون ظنوه ثائرا ، ومن ثم يمنعه ارتياب الاعداء فيه من العودة ليقيم في بلاده ، ويلاحقه اصرار الفدائيين ان عاش خارج تلك البلاد .

وما أريد أن اشير اليه بتأكيد هنا هو براعة الكاتب وتمكنه من ذلك الفن ، فأمامه زمن طويل يبدأ بطفولة ذلك الشاب ـ اكرم زهدي ، تتميع مع طوله القصة ان استخدام السرد ، وامامه رفع مكانية متناهية التباعد بين فلسطين وباريس ، وأماكن متباعدة في المنطقة الواحدة ، بين شوارع باريس والمطاعم والمتاحف وغيرها يصعب أن تلم جميعا في قصة قصيرة ، ثم هناك مناطق ظل في حياة الشاب لا بد أن تقفز في السرد ، ولهذا يلجأ الكاتب الى تكنيك سينمائي ، فيقسم قصته الى خمس عشرة لقطة « شوت » ويتخير لها من الامكنة اربعة « كادرات »، وهو يتنقل ـ كالكاميرا ـ بين هذه الكادرات الاربعة في حرية لا يتقيد معها بالزمن ، فيبدأ ببطل القصة يجتر افكاره عن بلاده ، في المطعم ، ثم يخرج الى كادر آخر ـ الشارع لينقل « لقطة » سابقة زمنيا في ارتداد قصير الى الماضي ، وفي اللقطة الثالثة يعود الى الكادر الاول ـ المطعم وفي اللقطة الرابعة يضع وجهه البطل امام خلفية متحركة لمناظر من وطنه يقدم فيها نفسه من خلال نفسه ، واللقطة الخامسة يقدمه الراوي من خلال الاخرين ويعود به الى طفولته ، والسادسة في الكادر الاول ـ المطعم وهو ينتشي لرائحة بلاده تتسرب الى روحه عبر الذكريات ، والسابعة ارتداد الى الماضي ، حيث كان ينتظر رفيقيه في المطعم ، وهكذا ...

وقد أتاح له هذا التكنيك حرية كبيرة في انتقاء اكثر اللحظات توترا وقدرة على تجسيد أزمة البطل واكثر الاحداث دلالة في طبع أثر عميق على نفس المتلقي عن ذلك البطل وان كنت لا ارتاح الى ذلك النموذج الفلسطيني الذي قدمه وان كان يشفع له انه ترك القصة مفتوحة النهاية مع احتمال ان يعدل البطل عن عدوله عن ضرورة العمل الثوري .

واخيرا فان مجلة الآداب بهذا العدد من كتاب القصة الذي قدمته هذا الشهر ـ نعيم عطية من القاهرة ، وعبدالاله عبدالرزاق من بغداد ، وعادل ابو شنب ، وفاضل السباعي من سوريا ، وأمجد توفيق من الموصل ، ونعمة لباد من دير الزور بسوريا ، ـ الآداب بهؤلاء القاصين تتصدر المجلات العربية وتصبح بحق هي المجلة العربية التي تعكس صورة مكتملة لوافعنا الثقافي في العالم العربي فنرجو لها جميعا دوام التوفيق.

( القاهـرة ) **كمال ممدوح حمدي**


**مكتبة النهضة ـ بغداد**

اطلب منهـا

جميع منشورات

**دار الآداب**

**وسائر المنشورات العربية**